

**أطروحة معاصرة حول رجعة الحسين
(عليه السلام) في آخر الزمان**

من فكر السيد

﴿ أبو عبد الله الحسين القحطاني ﴾

بقلم

المهندس / حسين الحلبي

نشر وتوزيع

مؤسسة القائم (مكن الله له في الأرض) للتمهيد والإصلاح .

أطروحة معاصرة حول رجعة الحسين (عليه السلام) في آخر الزمان

أطروحة معاصرة حول رجعة الحسين في آخر الزمان

بمقلم: المهندس حسين الحلبي

الإخراج الفني: علي سعيد

الإخراج الطباعي: عبد الوهاب المحمداوي

الطبعة الأولى: ١٤٢٧ هـ

الكمية: ١٠٠٠ نسخة

الإهداء

إلى حسين العصر . . . إلى العامل بالتنزيل والعالم بالتأويل
. . . إلى كاشف العظام . . . إلى داعي الحق . . .
إلى المهد الرئيسي للإمام المهدي (أرواحنا لتراب مقدمه
الفدا) . . . اليماني المنصور . . .
أهدي هذا الجهد المتواضع . .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ
وَمَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ
عَشِيرَتَهُمْ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ
مِّنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا
مَرْضَى اللَّهِ عَنْهُمْ وَمَرْضَوْا عَنْهُ أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ
اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾

المجادلة (٢٢)

المقدمة :

يجمع المؤمنون بالإمام المهدي (عليه السلام) على أننا نعيش عصر الظهور المقدس ، كما يجمعون على أن الكثير من العلامات قد تحققت .

ولا نعي بهذا الكلام العلامات البعيدة حيث أن بداية تحقق العلامات كانت في زمن الرسالة المحمدية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام ، ولكن نعي بها العلامات القريبة مثل دخول الروم إلى العراق ، وملك عبد الله الحجازي ، وحصول الشورى الصغرى في الزوراء إلى غير ذلك من العلامات المتحققة التي يطول المقام بذكرها .

وهذا الأمر يحتم علينا أن نكون على بصيرة وأن نكون عارفين بأمر إمامنا وألا نكون ممن (مات ولم يعرف إمام زمانه) كما ورد في الحديث ، وعليه فمن الضروري دراسة أحداث الظهور المقدس

أطروحة معاصرة حول رجعة الحسين (عليه السلام) في آخر الزمان

والإسرار التي تكتنفه وفك رموز الأحاديث التي وردت عن أهل البيت (عليهم السلام) .

ولمّا كانت مسألة ظهور القائم (عليه السلام) هي الغاية التي بشر بها ومهد لها الأنبياء والمرسلين من آدم (عليه السلام) إلى أشرف الرسل مُحمَّد (صلى الله عليه وآله) فقد كان من الضروري لهذه القضية أن توفر لها الحماية اللازمة .

لذلك فإن المتتبع لقضية الإمام المهدي (عليه السلام) يجد نوعاً من الغموض والتناقض الظاهري في الروايات الواردة عن أهل البيت (عليهم السلام) ، وهذا شيء مقصود منهم (عليهم السلام) لحماية القضية .

ومن قضايا الظهور المهمة التي تحتاج إلى البحث والدراسة والتحليل هي قضية رجعة الحسين (عليه السلام) في آخر الزمان ، فهي من الأمور التي ذكرتها روايات أهل البيت (عليهم السلام) فصارت من المسلمات التي لا تحتاج إلى إثبات عند أغلب الباحثين الشيعة .

أطروحة معاصرة حول رجعة الحسين (عليه السلام) في آخر الزمان

حيث يرون بها في كتبهم على أنها من الواضحات التي لا تحتاج إلى توضيح .

وفي هذا البحث المختصر نحاول أن نستعرض قضية رجعة الحسين (عليه السلام) بعد سرد أدلتها ، ومناقشتها بعد إعطاء أطروحة لعقيدة الرجعة تتناسب مع روايات أهل البيت (عليهم السلام) وسنصل بالنتيجة إلى التفسير الصحيح لهذه المسألة إنشاء الله .

وأهمية هذا البحث تنبثق من شعورنا وشعور كل المؤمنين من إخواننا بقرب الظهور المقدس وإننا نعيش عصر الظهور للإمام المنتقد (عليه السلام) ولذلك آلينا على أنفسنا أن نضع هذه الأطروحة بين يدي المؤمنين المنتظرين لإمامهم كي يكونوا على بصيرة من أمرهم وليحيا من حيّ عن بينة ويموت من مات عن بينة والله ولي التوفيق والسداد .

الرجعة معناها ... الأقوال فيها

قبل أن نبدأ بطرح قضية رجعة الحسين (عليه السلام) ومناقشتها نحاول أن نفهم الرجعة ونصل إلى المعنى الحقيقي فيها.

الرجعة : وتعني في الاصطلاح رجوع الإنسان إلى الحياة الدنيا بعد الموت وهي مما قال بها أصحاب الاعتقادات المختلفة وخاصة الديانات السماوية الثلاث ، مع اختلاف بينهم في حيثيات الإيمان بها وفق مفردات اعتقاداتهم المختلفة .

ولقد صدر كتاب قيم حول موضوع الرجعة بعنوان "الرجعة الروحية" يغني لمن أراد الإطلاع قامت بنشره مؤسسة القائم (مكن الله له في الأرض) ، ونحن في هذا البحث سنحاول إضافة ما يمكن أن يزيد في وضوح الرؤية في هذا الموضوع .

أطروحة معاصرة حول رجعة الحسين (عليه السلام) في آخر الزمان

وقد اختلف علماء المسلمين في القول بالرجعة فمنهم من يثبتها ومنهم من ينفيها .

وقد اتفق علماء الشيعة على أن الرجعة تكون في آخر الزمان ، بعد دولة الإمام المهدي (عليه السلام) أي قبل قيام القيامة .
وقد رويت الكثير من الأخبار التي تقرن الرجعة بقيام القائم نذكر بعضاً منها : ففي تصحيح الاعتقاد ص ٢١٥ عن الإمام الصادق (عليه السلام) قال :

(إنما يرجع إلى الدنيا عند قيام القائم (عليه السلام) من محض الإيمان محضاً أو محض الكفر محضاً ، فأما ما سوى هذين فلا رجوع لهم إلى يوم المآب)^(١) .

وفي مختصر البصائر ص ٢٥ عن أبي بصير قال : (قال لي أبو جعفر (عليه السلام) : ينكر أهل العراق الرجعة ؟

^١ - إثبات الهداة ج ٣ ص ٥٧٧ ؛ البحار ج ٦ ص ٢٥٤ ؛ وذكره الكوراني في (المعجم الموضوعي لأحاديث الإمام المهدي (عليه السلام) ص ٩٠٣ .

أطروحة معاصرة حول رجعة الحسين (عليه السلام) في آخر الزمان

قلت : نعم ، قال أما يقرأون القرآن : { ويوم نحشر من كل أمة فوجاً } ؟^(١) .

وفي تفسير القمي ج ١ ص ٢٤ وج ٢ ص ٣٦ بسند صحيح عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال : (ما يقول الناس في هذه الآية : ويوم نحشر من كل أمة فوجاً ؟ قلت : إنها في القيامة .

قال : ليس كما يقولون أن ذلك في الرجعة ، أيحشر الله في القيامة من كل أمة فوجاً ويدع الباقيين ! إنما آية القيامة قوله : { وحشرناهم فلم يغادر منهم أحداً }^(٢) .

وفي تفسير القمي ج ٢ ص ١٣١ عن المفضل عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قوله { ويوم نحشر من كل أمة فوجاً } ، قال : (

^١ - الإيقاظ ص ٢٧٨ ؛ البحار ج ٥٣ ص ٤٠ ؛ المعجم الموضوعي ص ٩٠٣ .

^٢ - المعجم الموضوعي ص ٩٠٣ ؛ البحار ج ٥٣ .

أطروحة معاصرة حول رجعة الحسين (عليه السلام) في آخر الزمان

ليس أحد من المؤمنين قتل إلا يرجع حتى يموت ولا يرجع إلا من محض الإيمان محضاً ومن محض الكفر محضاً^(١).

وغير ذلك من الروايات ليتحصل منها ضرورة وقوع الرجعة وإنها مرتبطة بزمان القائم (عليه السلام) وإنها لمن محض الإيمان محضاً ومن محض الكفر محضاً .

ومن الأخبار التي أشارت إلى أن الرجعة من الأمور التي تحدث في آخر الزمان وإنها مما لم يأت أو ان تأويلها بعد . خلال العصر الذي عاشوا فيه . ما رواه العياشي في تفسيره ج ٢ ص ١٢٢ عن حمran قال :

(سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن الأمور العظام من الرجعة وغيرها فقال : إن هذا الذي تسألوني عنه لم يأت

^١ - المعجم الموضوعي ص ٩٠٣ .

أطروحة معاصرة حول رجعة الحسين (عليه السلام) في آخر الزمان

أوانه ، قال الله : { بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما يأتهم تأويله } (١) .

ووردت أخبار عن رجوع الحسين (عليه السلام) وأصحابه ويزيد وأصحابه (لعنه الله) .

ففي مختصر البصائر ص ١٨ عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال : (إن أول من يكر في الرجعة الحسين بن علي (عليه السلام) ويمكث في الأرض أربعين سنة حتى يسقط حاجباه على عينيه) (٢) .

وفي تفسير العياشي ج ٢ ص ٢٨٢ عن رفاعة بن موسى : قال أبو عبد الله (عليه السلام) : (إن أول من يكر إلى الدنيا الحسين بن علي (عليه السلام) وأصحابه ويزيد بن معاوية وأصحابه فيقتلهم حدو القذة بالقذة ! ثم قال أبو عبد الله (عليه

^١ - المصدر نفسه ص ٩٠٦ .

^٢ - البحار ج ٥٣ ؛ البرهان ج ٢ ص ٤٠٨ .

أطروحة معاصرة حول رجعة الحسين (عليه السلام) في آخر الزمان

السلام) : { ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمْ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ
وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا } (١) .

وقد اختلفت أقوال العلماء وفتاواهم فيمن ينكر الرجعة ولا يؤمن بها ، فمنهم من ذهب إلى وجوب الاعتقاد بها ، ومنهم من ذهب إلى عدم ضرورة الاعتقاد بها وعدم بطلان الاعتقاد بدون الإيمان بها .

والرجعة بمفهومها السائد تعني الرجعة المادية أي رجوع الإنسان جسماً وروحاً وليس من المعتاد أو حتى المتصور عند الغالبية العظمى من الفقهاء القول بما يمكن أن نسميه الرجعة الروحية . وربما يكون من الصعب ذكر فقيه أو باحث ذهب إلى هذا الرأي في التاريخ الإسلامي . فما هي الرجعة الروحية ؟

^١ - المعجم الموضوعي ص ٩١٤ .

الرجعة الروحية من عظام الأمور

ليس غريباً أن يكون السيد القحطاني هو أول من قال بالرجعة الروحية وأثبتها من القرآن والسنة الشريفة والتي عدّها أئمتنا (سلام الله عليهم) من عظام الأمور التي ذخرت لآخر الزمان .

ففي الرواية الواردة عن حمّان قال : (سألت أبا جعفر عن الأمور العظام من الرجعة وغيرها فقال : إن هذا الذي تسألون عنه لم يأتي أوانه قال تعالى : { بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعَلْمِهِ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ } (١) .

وورد عن زرارة قال : (سألت أبا عبد الله عن هذه الأمور العظام من الرجعة وأشبابها فقال : إن هذا الذي تسألوني

١ - العياشي ج ٢ ص ١٢٢ .

أطروحة معاصرة حول رجعة الحسين (عليه السلام) في آخر الزمان

عنه لم يجيء أوانه ، وقد قال الله عز وجل { بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ } (١) .

وفي هذا نكتة مهمة وهي إن من ضمن الأدلة لمعرفة الداعي إلى الحق هو العلم بعظائم الأمور حيث جاء في الرواية الشريفة الواردة عن المفضل بن عمر قال :

(سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول : إن لصاحب هذا الأمر غيبتين : يرجع في إحدهما إلى أهله ، والأخرى يقال هلك في أي وادٍ سلك .

قلت : كيف نصنع إذا كان ذلك ؟

قال : إن ادعى مدع فاسألوه عن تلك العظائم التي يجيب فيها مثله) (٢) .

١- بحار الأنوار ج ٥٣ .

٢- إثبات الهداة ج ٣ ص ٤٤٥ .

أطروحة معاصرة حول رجعة الحسين (عليه السلام) في آخر الزمان

وإذا كان المقصود من الرجعة الواردة في الروايتين ، الرجعة المادية ، فكيف تكون من عظام الأمور التي لم يأتي تأويلها وهي من الأمور المعروفة بين الشيعة في كل زمان وعليه فيكون فهمها بأنها الرجعة الروحية هو الأوفق والأصح كما سيظهر لاحقاً .

معنى الرجعة الروحية

إن المقصود من الرجعة الروحية هو رجوع بعض أرواح من محض الإيمان محضاً ، بل رجوع أرواح بعض الأنبياء والأئمة الطاهرين (صلوات الله عليهم أجمعين) إلى الحياة الدنيا في زمن قيام القائم (عليه السلام) وقبيل قيامه (عليه السلام) .

تقوم هذه الأرواح بتسديد أصحاب الإمام المهدي (عليه السلام) من مهادين وأنصار كلٍّ بحسب رقيه وإيمانه ويقينه وإخلاصه . فكلما زاد إيمان الفرد الواحد من أصحاب الإمام المهدي (عليه السلام) كانت الروح التي تسدده لشخص أكثر إيماناً وورعاً وتقوى ، فالذي تسدده روح إمام أفضل ممن تسدده روح أحد الأصحاب ، فنحن نؤمن بمبدأ التأييد والتسديد .

ويكون ذلك على نحو تأييد الملائكة والأرواح للأنبياء والأوصياء والمؤمنين ، وهذا مطابق لروح القرآن الذي نطق بمبدأ التأييد في

أطروحة معاصرة حول رجعة الحسين (عليه السلام) في آخر الزمان

أكثر من موضوع وفي أكثر آية من آياته منها قوله تعالى : { لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ }^(١) .

وواضح من الآية مبدأ التأييد بروح من تناسب مع مقامهم ومراتبهم كونهم (حزب الله) وهو عين ما نريد أن نقوله من مبدأ التأييد المتمثل بالرجعة الروحية .

ومن آيات التأييد قوله تعالى : { إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيًا إِثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ

^١ - المجادلة (٢٢) .

أطروحة معاصرة حول رجعة الحسين (عليه السلام) في آخر الزمان

لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنُ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ {^(١) .

ومن آيات التأييد بالروح قوله تعالى : { إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ اذْكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ وَعَلَىٰ وَالِدَتِكَ إِذْ أَيَّدتُّكَ بِرُوحِ الْقُدُسِ تُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا وَإِذْ عَلَّمْتُكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِإِذْنِي فَتَنْفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِي وَتُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ بِإِذْنِي وَإِذْ تُخْرِجُ الْمَوْتَىٰ بِإِذْنِي وَإِذْ كَفَفْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَنْكَ إِذْ جِئْتَهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ {^(٢) .

^١ - التوبة (٤٠) .

^٢ - المائدة (١١٠) .

أطروحة معاصرة حول رجعة الحسين (عليه السلام) في آخر الزمان

وهذه الآية تنطلق بالتأييد بالروح بحسب مرتبة الشخص المؤيد ، وما نريد إثباته من كتاب الله في مسألة الرجعة الروحية وفيما ذكرنا من الآيات كفاية لمن ألقى السمع وهو شهيد .
وبطبيعة الحال فإن مسألة تأييد الأرواح والملائكة للمؤمنين مما لا يخفى على كل باحث ومفكر إسلامي والشواهد والأدلة عليها كثيرة ، ويكون ذلك - أي تأييد الروح للمؤمن - بحمول روحه الأصلية وانقيادها وهيمنة الروح الراجعة عليها بحيث تكون فوق المؤمن تسدده وتؤيده .

وطبعاً هذا ليس من التناسخ أو الحلول في شيء ، ولا ينبغي أن يفهم منه على أننا نقول بما فيهما من الاعتقادات الباطلة والفسادة التي صرح ببطلانها الأئمة (سلام الله عليهم) .

أدلة الرجعة الروحية

إن للرجعة الروحية أدلتها الخاصة بها غير ما ذكرنا من الروايات على الرجعة بشكل عام ، وقبل بيان هذه الأدلة نشير إلى أن الرجعة الروحية تكون قبل قيام الإمام المهدي (عليه السلام) أو تكون مقارنة لقيامه .

ومن الأدلة على حدوث الرجعة الروحية في وقتها الروايات التالية :

١- ورد في الحديث الشريف الذي رواه أبو الجارود عن سمع علياً (عليه السلام) يقول : (العجب كل العجب بين جمادي ورجب .

فقام رجل فقال : يا أمير المؤمنين ما هذا العجب الذي لا تزال تعجب منه ؟

أطروحة معاصرة حول رجعة الحسين (عليه السلام) في آخر الزمان

فقال : ثكلتك أمك وأي عجب أعجب من أموات
يضربون كل عدو لله ولرسوله ولأهل بيته ، وذلك تأويل
هذه الآية : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ
اللَّهُ عَلَيْهِمْ قَدْ يَسُؤُوا مِنَ الْآخِرَةِ كَمَا يَسُؤُ الْكُفَّارُ مِنْ
أَصْحَابِ الْقُبُورِ } فإذا اشتد القتل قلتم مات أو هلك في
أي وادٍ سلك وذلك تأويل هذه الآية { ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ
عَلَيْهِمْ وَأَمَدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا } (١)

كذلك ورد في الرواية الشريفة عن أمير المؤمنين وإمام المتقين (عليه
السلام) أنه قال : (يا عجباً كل العجب بين جمادي ورجب
فقام صعصعة بن صوحان العبدي فقال له : يا أمير

^١ - بحار الأنوار ج ٥٣ .

أطروحة معاصرة حول رجعة الحسين (عليه السلام) في آخر الزمان

المؤمنين ما هذا العجب الذي لا تزال تكرر في خطبتك
كأنك تحب أن تسأل عنه ؟

قال : ويحك يا صعصعة وكيف لا أعجب من أموات
يضربون هامات الأحياء من أعداء الله يقتلون المشككين
والظانين بالله ظن السوء والمرتابين في فضل أهل البيت
(عليهم السلام) .

قال صعصعة يا أمير المؤمنين أموات الدين أم أموات القبور
؟

قال : لا والله يا صعصعة بل أموات القبور يكرون إلى
الدنيا معنا لكأني أنظر إليهم في سكك الكوفة كالسباع
الضارية شعارهم يا لثارات الحسين^(١) .

^١ - نواب الدهور ج ٣ .

أطروحة معاصرة حول رجعة الحسين (عليه السلام) في آخر الزمان

وروى القندوزي في ينابيع المودة ص ٥١٢ عن كتاب صفين للمدائني : (خطب الإمام علي (عليه السلام) بعد انقضاء أمر النهروان فذكر طرفاً من الملاحم فقال : ذلك أمر الله وهو كائن وقتاً مريحاً ، فيا ابن خيرة الإمام متى تنتظر أبشر بنصر قريب من رب رحيم ، فبأي وأمي من عدة قليلة أسماؤهم في الأرض مجهولة قد دان حينئذ ظهورهم ؟

يا عجباً كل العجب بين جمادي ورجب من جمع شتات وحصد نبات ومن أصوات بعد أصوات .

ثم قال : سبق القضاء سبق !

وقال : قال رجل من أهل البصرة إلى رجل من أهل الكوفة في جنبه : أشهد أنه كاذب !

أطروحة معاصرة حول رجعة الحسين (عليه السلام) في آخر الزمان

قال الكوفي : والله ما نزل علي من المنبر ، حتى فلق الرجل فمات من ليلته (١) .

من الواضح في الروايات الثلاثة إن أمراً عظيماً يبعث على العجب سيحدث بين جمادي ورجب ، كرر الإمام (عليه السلام) ذكره في خطبته أكثر من مرة ، مما دفع الصحابي الجليل صعصعة بن صوحان (رحمه الله) أن يسأل مولاه أمير المؤمنين (عليه السلام) عنه .

وهذا الأمر هو رجوع أموات القبور وقتالهم لأعداء القائم (عليه السلام) في سكك الكوفة ، وهذا الحدث عد من العلامات القريبة للإمام (عليه السلام) يحدث قبيل قيامه (يمكن الله له في الأرض) .

وفي مختصر البصائر ص ٣٢ عن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر الباقر (عليه السلام) قال : (قال أمير المؤمنين (عليه السلام)

^١ - المعجم الموضوعي ص ٣٦٨ .

أطروحة معاصرة حول رجعة الحسين (عليه السلام) في آخر الزمان

: فيا عجباه وكيف لا أعجب من أموات يبعثهم الله أحياء
يلبون زمرة زمرة بالتلبية : لبيك لبيك يا داعي الله ، قد
أطلوا بسكك الكوفة قد شهروا سيوفهم على عواتقهم
ليضربون بها هام الكفرة وجابرتهم وأتباعهم من جبابرة
الأولين والآخرين حتى ينجز الله ما وعدهم في قوله عز
وجل :

{ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ
لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ
وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ
خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا } .

أي يعبدونني آمنين لا يخافون أحداً في عبادي ، ليس
عندهم تقية ، وان لي الكرة بعد الكرة والرجعة بعد الرجعة
وأنا صاحب الرجعات والكرات وصاحب الصولات

أطروحة معاصرة حول رجعة الحسين (عليه السلام) في آخر الزمان

والنقمت والدولت العجيبة ، وأنا قرن من حديد ، وأنا عبد الله وأخو رسول الله (ﷺ) (١) .

وحسب الارتكاز المتشرعى فإن الرجعة المادية تحدث . بنظر من يقولون بها . بعد نهاية حكم الإمام المهدي (عليه السلام) وليس قبل قيامه . أما الرجعة التي تحدث قبل قيامه (عليه السلام) فهي الرجعة الروحية هذا أولاً .

وثانياً إن قول أمير المؤمنين (عليه السلام) : (أنا صاحب الرجعات والكرات) دليل صريح على أن المقصود هو الرجعة الروحية وليس المادية ، ذلك إن المادية لمن يقول بصحة وقوعها لا تحدث إلا مرة واحدة على عكس الرجعة الروحية التي يمكن أن تحصل أكثر من مرة فتكون (رجعات) ترجع فيها روح أمير المؤمنين (عليه السلام) لتسدد من يكون أهلاً لذلك .

^١ - البحار ج ٣٥ ص ٤٧ .

أطروحة معاصرة حول رجعة الحسين (عليه السلام) في آخر الزمان

٢- وروى العلامة المجلسي في بحاره عن معاني الأخبار بإسناده عن عباية الأسدي ، قال :

(سمعت أمير المؤمنين (عليه السلام) وهو متكئ وأنا قائم عليه : لأبنين بمصر منبراً ولأنقضن دمشق حجراً حجراً ولأخرجن اليهود والنصارى من كل كور العرب ، ولأسوقن العرب بعصاي هذه .

قال : قلت له : يا أمير المؤمنين ، كأنك تخبر أنك تحيي بعدما تموت ؟

فقال (عليه السلام) : هيهات يا عباية ذهبت في غير مذهب يفعلُه رجل مني ^(١) .

وواضح من هذه الرواية أن المستمع إلى كلام أمير المؤمنين (عليه السلام) فهم انه يرجع في آخر الزمان إلى الحياة الدنيا ليفعل ما ذكره (سلام الله عليه) من أمور وذلك لأن الإمام (عليه السلام)

^١ - بحار الأنوار ج ٥٣ ص ٥٩ باب الرجعة .

أطروحة معاصرة حول رجعة الحسين (عليه السلام) في آخر الزمان

كان يتكلم بضمير المتكلم ، لذلك رد عليه الإمام بالقول (هيهات) للدلالة على استحالة حصول ما ذكرت من الرجعة المادية .

وليس ذلك ما ذهب إليه أمير المؤمنين (عليه السلام) حيث قال له : يفعلُه رجل مني . وهذا يؤكد ما نقول به من الرجعة الروحية وما يلزمها من التسديد والتأييد .

ومن الغريب أن نسمع من مثل الشيخ الصدوق (قدس سره) قوله معلقاً على هذا الحديث : (إن أمير المؤمنين اتقى عباية في هذا الحديث) وهذا الكلام منه (قدس سره) لا يمكن قبوله :

أولاً : لأن البادي بالكلام هو أمير المؤمنين (عليه السلام) فلا يعقل أن يتكلم بما لا يتحملة عباية الاسدي ثم يتقيه ، أما كان من الأولى أن لا يتكلم بهذا الكلام أصلاً ؟ وهم الذين علموا شيعتهم إن (لكل مقام مقال) و (ما كل ما يعرف يُقال ولا كل ما يقال آن أوانه ولا كل ما آن أوانه حضر أهله) .

أطروحة معاصرة حول رجعة الحسين (عليه السلام) في آخر الزمان

وثانياً : كثرة الروايات التي وردت عن أمير المؤمنين (عليه السلام) التي تؤكد على رجوع الأموات في آخر الزمان وقتالهم مع القائم لأعداء الله ورسوله والتي كان يذكرها من على المنبر على عامة الناس وفيهم الخاص والعام والمؤمن والمنافق فلم لم يتق في ذلك المورد وهو أولى مما في هذه الرواية ؟

ومن تلك الروايات ، ما ذكرناه في قوله (العجب كل العجب) ثم قوله (وأي عجب أعجب من أموات يضربون كل عدو لله ولرسوله ولأهل بيته) .

وعليه فلا وجه لقبول ما ذكره الشيخ الصدوق من أن أمير المؤمنين اتقى من عباية وهو من موالي أهل البيت (عليهم السلام) ولم يتق من المنافقين والمرتابين وأعداء أمير المؤمنين والخوارج وهم كثر في الكوفة .

٣- وفي الكافي عن بكير بن أعين عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال : (...) ثم يسير بتلك الرايات كلها حتى يرد الكوفة وقد جمع بها أكثر أهل الأرض يجعلها له معقلاً ثم يتصل به

أطروحة معاصرة حول رجعة الحسين (عليه السلام) في آخر الزمان

وبأصحابه خير المهدي فيقولون له : يا بن رسول الله من هذا الذي نزل بساحتنا فيقول الحسين (عليه السلام) أخرجوا بنا إليه حتى ننظر من هو وما يريد وهو يعلم والله انه المهدي (عليه السلام) وانه ليعرفه وانه لم يرد بذلك الأمر إلا الله .

فيخرج الحسين (عليه السلام) وبين يديه أربعة آلاف رجل في أعناقهم المصاحف وعليهم المسوح مقلدين سيوفهم فيقبل الحسين (عليه السلام) حتى ينزل بقرب المهدي (عليه السلام) فيقول : سائلوا عن هذا الرجل من هو وماذا يريد ؟

فيخرج بعض أصحاب الحسين (عليه السلام) إلى عسكر المهدي فيقولون أيها العسكر الجائل من انتم حياكم الله ومن صاحبكم هذا وماذا يريد ؟

أطروحة معاصرة حول رجعة الحسين (عليه السلام) في آخر الزمان

فيقول أصحاب المهدي (عليه السلام) هذا مهدي آل محمد (عليه السلام) ونحن أنصاره من الجن والأنس والملائكة ثم يقول الحسين (عليه السلام) خلوا بين وبين هذا ، فيخرج المهدي (عليه السلام) فيقفان بين العسكرين ، فيقول الحسين (عليه السلام) : إن كنت مهدي آل محمد فأين هراوة رسول الله (ﷺ) وخاتمه وبردته ودرعه الفاضل وعمامته السحاب وفرسه وناقته العضباء وبغلته دلدل وحماره يعفور ونجيبه البراق وتاجه والمصحف الذي جمعه أمير المؤمنين (عليه السلام) . . .

ثم يقول الحسين (عليه السلام) يا بن رسول الله أسالك أن تغرس هراوة رسول الله (ﷺ) حتى يطيعوه ويباعوه : ويأخذ المهدي (عليه السلام) الهراوة فيغرسها فتنبت فتعلوا وتفرع وتورق حتى تظلل عسكر الحسين (عليه السلام) .

أطروحة معاصرة حول رجعة الحسين (عليه السلام) في آخر الزمان

فيقول الحسين (عليه السلام) الله أكبر يا بن رسول الله مد يدك حتى أبايعك فيبايعه الحسين (عليه السلام) وسائر العسكر إلا أربعة آلاف . . .) .

ومن خلال التمعن في مضمون هذه الرواية ودراسة ما ورد فيها نخرج بعدة نتائج مهمة منها :

إن الحسين (عليه السلام) يكون على رأس جيش أو معسكر مكون من عدة رايات يسير بها حتى يرد الكوفة فيتخذها معقلاً له وانه بعد التعرف على الإمام المهدي (عليه السلام) يكون تابعاً له ومطيعاً لأوامره ، بل ويبايعه ويسلمه الأمر ، وهذا مما لا يرضاه المهدي لأبيه الحسين (عليهما السلام) ولا يتفق مع ما ثبت في العقيدة من أن الحسين أفضل من المهدي كيف لا وهو من الخمسة أصحاب الكساء وأهل المباهلة وأهل آية التطهير وغيرها ، فكيف يكون الفاضل تابعاً إلا إذا قلنا بصحة خلافة من سبق ، أمير المؤمنين (عليه السلام) بالخلافة رغم التنصيب الإلهي في غدِير خم .

أطروحة معاصرة حول رجعة الحسين (عليه السلام) في آخر الزمان

كذلك من نتائج دراسة هذه الرواية إن الذين يتبعون الحسين (عليه السلام) وأكيداً هم يعرفون انه الحسين وانه رجع إلى الحياة الدنيا بروحه وبدنه . لمن يقول بالرجعة المادية . وان قوله وفعله وتقريره حجة عليهم كونه إمام مفترض الطاعة ، بعد كل ذلك كيف يمكن تصور أن يعرف كل ذلك ثم يعصي أمر الحسين (عليه السلام) له بمبايعة المهدي (عليه السلام) . كما فعل أربعة آلاف منهم حسب ما جاء في الرواية . .

ولو كان هو الحسين ومعروف لأصحابه بهذه الصفة فلا حاجة لأن يطلب من المهدي إظهار المعجزات وموارث الأنبياء . كما في بعض فقرات الحديث . فقد كان بإمكانه أن يخبر أصحابه أن صاحب العسكر المقابل هو المهدي وان عليهم بيعته وإتباع أمره وطاعته .

الأمر المهم الآخر في هذه الرواية إن المجموعة التي عصت أمر الحسين (عليه السلام) بمبايعة المهدي (عليه السلام) هم الأربعة

أطروحة معاصرة حول رجعة الحسين (عليه السلام) في آخر الزمان

آلاف أصحاب المصاحف الذين يمكن أن نسميهم خوارج عصر الظهور .

والحق إن ما ورد في الرواية وما سبقها من الروايات يجعلنا نجزم بأن صاحب الجيش والذي بايع المهدي (عليه السلام) ليس هو الإمام الحسين بن علي (عليه السلام) بل هو أحد ممهدي الإمام المهدي (عليه السلام) وانه سيد علوي من ذرية رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لذلك خاطبه أصحابه بالقول :

(يا بن رسول الله) وانه مسدد بروح الحسين (عليه السلام) لذلك عبر عنه في الرواية بالحسين ولم يقل الإمام الحسين (عليه السلام) ، وهو شبيه الحسين (عليه السلام) .

ومما يجعلنا أكثر يقينا بصحة ما ذهبنا إليه من الرجعة الروحية ما روي في بحار الأنوار ج ٥٣ : (ثم يخرج الحسيني الفتى الصبيح الذي نحو الديلم يصيح بصوت له فصيح : يا آل أحمد أجبوا الملهوف والمنادي من حول الضريح ، فتجيبه كنوز

أطروحة معاصرة حول رجعة الحسين (عليه السلام) في آخر الزمان

الله بالطالقان ، كنوز وأي كنوز . . . حتى يرد الكوفة وقد صفا أكثر الأرض فيجعلها له معقلاً فيتصل به وأصحابه خبر المهدي (عليه السلام) فيقولون يا بن رسول الله من هذا الذي نزل بساحتنا ؟ فيقول : أخرجوا بنا إليه حتى ننظر من هو ؟ وما يريد ؟ وهو يعلم انه...).

وهذه الرواية هي عين مضمون رواية الكافي والفارق الوحيد فيها أن الرواية الأولى تذكر الحسين (عليه السلام) والرواية الثانية تذكر السيد الحسيني ، مما يؤكد أن الروایتين تتحدثان عن شخص واحد لا شخصين ، هو السيد الحسيني اليماني وزير المهدي (عليه السلام) والمسدد والمؤيد بروح الإمام الحسين (عليه السلام) وهذا هو معنى الرجعة الذي نريد إثباته في المقام .

٤- ومما يمكن الاستدلال به لإثبات الرجعة الروحية مع قيام المهدي (عليه السلام) ما رواه المفضل بن عمر عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال :

أطروحة معاصرة حول رجعة الحسين (عليه السلام) في آخر الزمان

(إذا قام قائم آل محمد استخرج من ظهر الكوفة سبعة وعشرين رجلاً ، خمسة عشر من قوم موسى الذين يقضون بالحق وبه يعدلون ، وسبعة من أصحاب الكهف ويوشع وصي موسى ، ومؤمن آل فرعون ، وسلمان الفارسي ، وأبا دجانة الأنصاري ، ومالك الأشتر)^(١) .

عن المفضل بن عمر قال : (قال أبو عبد الله (عليه السلام) كما في العياشي ، وفيه : (إذا ظهر القائم من ظهر هذا البيت بعث الله معه سبعة وعشرين الخ)^(٢) .

عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال : (يخرج القائم (عليه السلام) من ظهر الكوفة سبعة وعشرين رجلاً ، خمسة عشر من قوم موسى (عليه السلام) الذين كانوا يهدون بالحق وبه يعدلون ، وسبعة من أهل الكهف ويوشع بن نون

^١ - تفسير العياشي ج ٢ ص ٣٢ ؛ دلائل الإمامة ص ٢٤٧ .

^٢ - المعجم الموضوعي ص ٣٦٣ ؛ الإرشاد ص ٥٤٣ .

أطروحة معاصرة حول رجعة الحسين (عليه السلام) في آخر الزمان

وسلمان وأبو دجانة الأنصاري والمقداد ومالكاً الأشر
فيكونون بين يديه أنصاراً وحكاماً) .

والملاحظ من الروايتين الشريفتين أن هؤلاء السبعة والعشرين رجلاً
يخرجون من ظهر الكوفة كما إنهم يكونون حكاماً للأرض من قبل
الإمام المهدي (عليه السلام) . ونحن نعلم أن الحكام الذين
يبعثهم الإمام المهدي في الأقاليم هم أصحابه الثلاثمائة والثلاثة
عشر رجلاً عدة أهل بدر .

فعن المفضل بن عمر عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال :
(كأني أنظر إلى القائم على منبر الكوفة وحوله أصحابه
الثلاثمائة والثلاثة عشر رجلاً عدة أهل بدر وهم أصحاب
الألوية وهم حكام الله في أرضه على خلقه)^(١) .

وعليه يكون هؤلاء السبعة وعشرون رجلاً الذين يخرجون من ظهر
الكوفة هم من الثلاثمائة والثلاثة عشر أصحاب الإمام .

^١ - إكمال الدين ج٢ ص٦٧٢ ؛ والمعجم الموضوعي ص٣٦١ .

أطروحة معاصرة حول رجعة الحسين (عليه السلام) في آخر الزمان

والمتمعن في هذه الرواية يمكن أن يستخلص النتائج التالية :

النتيجة الأولى : إن الرجعة المقصودة في هذه الرواية لو كانت هي الرجعة المادية فيلزم من ذلك إن هؤلاء الذين يرجعون - وهم من السابقين الأولين - يكون تصديقهم وطاعتهم للإمام المهدي (عليه السلام) مطلقة ولا يتبادر إلى أحد منهم الشك في أمره وذلك لمكانتهم ومقامهم الرفيع ومنهم أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله) وأمير المؤمنين (عليه السلام) ، وأوصياء موسى (عليه السلام) .

خاصة وأنهم قد ذاقوا الموت وعاشوا الحياة البرزخية لمئات وآلاف السنين ثم رجعوا إلى هذه الدنيا ليكونوا أنصاراً للإمام المهدي (عليه السلام) لأنهم ممن محض الإيمان محضاً ومن لا تأخذه في الله لومة لائم ومن لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون ، فكيف يمكن أن نتصور أنهم يتركون الإمام المهدي (عليه السلام) أو يشكون في عصمته وأحقية ما يقول ويفعل ؟

أطروحة معاصرة حول رجعة الحسين (عليه السلام) في آخر الزمان

وهم الذين قال فيهم رسول الله (صلى الله عليه وآله) :
(اللهم لقني إخواني مرتين .

فقال من حوله من أصحابه : أما نحن إخوانك يا رسول الله ؟

فقال : لا إنكم أصحابي ، وإخواني قوم من آخر الزمان آمنوا بي ولم يروني ، لقد عرفنيهم الله بأسمائهم وأسماء آبائهم من قبل أن يخرجهم من أصلاب آبائهم وأرحام أمهاتهم لأحدهم أشد بقية على دينه من خرط القتاد في الليلة الظلماء ، أو كالقابض على جمر الغضا أولئك مصابيح الدجى ينجيهم الله من كل فتنة غبراء مظلمة)^(١).

ومع كل ذلك فاسمع كيف يتزلزل يقينهم بالإمام المهدي (عليه السلام) وإجفاهم من حوله .

^١ - البصائر ص ١٠٤ ؛ المعجم الموضوعي ص ٣٣٧ .

أطروحة معاصرة حول رجعة الحسين (عليه السلام) في آخر الزمان

فقد روى المحدث الكليني (قدس سره) في كتابه الكافي ج ٨ ص ١٦٧ عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال : (كأني بالقائم (عليه السلام) على منبر الكوفة عليه قباء ، فيخرج من وريان قباءه كتاباً مختوماً بخاتم من ذهب فيفكه فيقرؤه على الناس فيجفلون عنه إجمال الغنم فلا يبقى إلاّ النقباء ، فيتكلم بكلام فلا يلحقون ملجأً حتى يرجعوا إليه ، وإني لأعرف الكلام الذي يتكلم به)^(١) .

وفي ذيل الرواية التي ذكرنا آنفاً عن المفضل بن عمر - في إكمال الدين ج ٢ ص ٦٧٢ - عن أبي عبد الله (عليه السلام) : (... حتى يستخرج من قبائه كتاباً مختوماً بخاتم من ذهب عهد معهود من رسول الله (ﷺ) فيجفلون عنه إجمال النعم البكم فلا يبقى منهم إلاّ الوزير وأحد عشر نقيباً ، كما بقوا

^١ - المعجم الموضوعي ص ٣٦١ .

أطروحة معاصرة حول رجعة الحسين (عليه السلام) في آخر الزمان

مع موسى بن عمران (عليه السلام) فيجولون في الأرض ولا يجدون عنه مذهباً فيرجعون إليه ، والله إني لأعرف الكلام الذي يقوله لهم فيكفرون به) .

والروايتان اللتان ذكرناهما عن الكافي وإكمال الدين واضحتان في كل أصحابه (سلام الله عليه) لا يهتملون الكلام الذي يتكلمه فيتزكونه ويجفلون عنه مذعورين إلاّ النقباء الأثنى عشر ، أو قل وزيره اليماني وأحد عشر نقيباً .

ولو قلنا تنزلاً أن هؤلاء هم من السبعة وعشرين رجلاً المذكورين في الرواية للزم أن يكون خمسة عشر منهم قد تركوا الإمام (عليه السلام) .

وهذا خلاف الحكمة من رجوعهم إلى الدنيا . وعلى هذا فعدم رجوعهم أولى ، وأما تسديدهم لأنصار الإمام فهو أقرب إلى واقع الحال وأكثر قبولاً .

أطروحة معاصرة حول رجعة الحسين (عليه السلام) في آخر الزمان

النتيجة الثانية : وتتمثل في أن رجوع هؤلاء بالرجعة المادية خلاف الواقع القائل بأن أماكن دفنهم متفرقة ، فيلزم منه أن يخرج كل منهم من موضع دفنه لا أن يخرجوا من ظهر الكوفة كما ذكرت الرواية .

والحقيقة الراسخة عند كل موالٍ أنّ وادي السلام - ظهر الكوفة - هو مهوى أرواح المؤمنين في كل بقاع الأرض وفي كل زمان تأتي أرواحهم لتكون بجوار أمير المؤمنين وإمام المتقين وقائد الغر المحجلين علي بن أبي طالب (عليه السلام) ، كيف لا وهو حامي الجار كما يعرف عنه .

ويحق لي أن أستشهد بالبيت عن حالي وحال أرواح هؤلاء المؤمنين :

جاورت أعدائي وجاور ربه

شتان ما بين جواره وجواري

أطروحة معاصرة حول رجعة الحسين (عليه السلام) في آخر الزمان

فرجوع أرواح هؤلاء المؤمنين من ظهر الكوفة - وادي السلام - هو الموافق لواقع الحال وهو المراد في إثبات مطلبنا من الرجعة الروحية والله أعلم .

وعليه فإن رجعة السبعة والعشرين المذكورين في الرواية الشريفة تعني أن هؤلاء هم ممن يوفق إلى نصرته الإمام المهدي (عليه السلام) ويكونون مسددين بأرواح هؤلاء السبعة وعشرين من الصالحين .

٥- وفي غيبة النعماني عن أبي حمزة الثمالي قال : سمعت أبا جعفر محمد بن علي (عليه السلام) يقول :

(لو قد خرج قائم آل محمد ﷺ لنصره الله بالملائكة المسومين والمردفين والمنزلين والكرويين يكون جبرائيل أمامه وميكائيل عن يمينه وإسرافيل عن يساره والرعب مسيرة شهر أمامه وخلفه وعن يمينه وعن شماله والملائكة المقربون حذاءه ، أول من يبایعه محمد رسول الله (صلى الله عليه وآله

أطروحة معاصرة حول رجعة الحسين (عليه السلام) في آخر الزمان

وسلم) وعلي (صلوات الله عليه) الثاني ، معه سيف مخترط ، يفتح الله له الروم والصين والترك والديلم والسند والهند وكابل شاه والخزر ...^(١) .

فإذا فسرنا ما ورد في الرواية بالرجعة المادية ، فمعنى ذلك أن أول من يرجع ويباع الإمام المهدي (عليه السلام) هو رسول الله (صلى الله عليه وآله) وأمير المؤمنين (عليه السلام) ولا أدري كيف يمكن أن يقبل مثل هذا الكلام الذي يدل على سطحية في فهم روايات أهل البيت (عليهم السلام) .

والصحيح أن يقال : أن المقصود هو أن روح رسول الله (صلى الله عليه وآله) تسدد الإمام المهدي (عليه السلام) وأن روح الإمام علي (عليه السلام) تكون مسددة ومؤيدة لوزيره ، وهو معنى الرجعة الروحية التي ذكرناها .

فعن أبي مروان وعن عبد الله بن حماد الأنصاري قال :

^١ - مختصر البصائر ص ٢١٢ ؛ غيبة النعماني ص ٢٣٤ .

أطروحة معاصرة حول رجعة الحسين (عليه السلام) في آخر الزمان

(سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز وجل :
{ إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَى مَعَادٍ } ؟
قال فقال لي : لا والله لا تنقضي الدنيا ولا تذهب حتى
يجتمع رسول الله (ﷺ) وعلي (عليه السلام) بالثوية
وبينيان بالثوية مسجداً له اثنا عشر ألف باب يعني موضعاً
بالكوفة (١) .

ولو ربطنا مدلول هذه الرواية مع الروايات التي تفيد أن الإمام
المهدي (عليه السلام) هو الذي يبني هذا المسجد العظيم الذي
يتناسب وعالمية الإسلام في زمانه (عليه السلام) .
فعن المفضل بن عمر قال : سمعت أبا عبد الله (عليه السلام)
يقول : (إذا قام قائم آل مُحَمَّد بنى في ظهر الكوفة مسجداً
له ألف باب واتصلت بيوت أهل الكوفة بنهري كربلاء) (٢) .

^١ - تأويل الآيات ج ١ ص ٤٢٤ ؛ البحار ج ٥٣ ص ١١٣ وغيرها .

^٢ - الإرشاد ص ٥٣٩ .

أطروحة معاصرة حول رجعة الحسين (عليه السلام) في آخر الزمان

وفي غيبة الطوسي عن ثابت عن أبي جعفر (عليه السلام) في حديث طويل جاء فيه قوله (عليه السلام) : (يدخل المهدي الكوفة ويخطب ولا يدري الناس وهو قول رسول الله ﷺ) كأي بالحسني والحسيني وقد قاداها فيسلمها إلى الحسيني فيبايعونه ... إلى أن قال : فيقول : أنا مرتاد لكم فيخرج إلى الغري فيخط مسجداً له ألف باب يسع الناس عليه أصيص ...^(١) .

والروايتان واضحتان في أن الإمام المهدي (عليه السلام) هو الذي يبني هذا المسجد الضخم ، بل إن الرواية الثانية واضحة في أن السيد الحسيني يكون مرافقاً ووزيراً للإمام المهدي (عليه السلام) وهو موجود معه في بناء المسجد كما يفهم من سياق الكلام في الرواية .

^١ - المعجم الموضوعي ص ٥٥٨ .

أطروحة معاصرة حول رجعة الحسين (عليه السلام) في آخر الزمان

وعليه فيكون بناء المسجد من قبل رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وأمير المؤمنين (عليه السلام) هو من باب التأييد والتسديد للقائم (عليه السلام) والوزير الحسيني بحسب ما أوضحناه من معنى الرجعة الروحية .

وأما قوله في الرواية (كأني بالحسيني والحسيني وقد قادها فيسلمها إلى الحسيني) ، فيذكرنا بالحوارة التي دارت بين الحسين (عليه السلام) والإمام المهدي (عليه السلام) في الرواية التي ذكرناها سابقاً ثم مبايعة الحسين (عليه السلام) للإمام المهدي (عليه السلام) وتسليم الأمر له ومبايعة أصحاب الحسين له . وفي ذلك كله دليل لا يقبل الدفع في أن رجوع رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) والإمام علي (عليه السلام) في آخر الزمان هو رجعة روحية لهما ليسددا للقائم من آل محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) ووزيره اليماني .

٦- عن المفضل بن عمر قال : سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول : (يكون مع القائم ثلاثة عشر امرأة .

أطروحة معاصرة حول رجعة الحسين (عليه السلام) في آخر الزمان

قلت : وما يصنع بهن ؟

قال : يداوين الجرحى ويقمن على المرضى كما كن مع رسول الله (ﷺ) .

قلت : فسمهن لي .

قال القنوى بنت رشيد وأم أيمن وحبابة الوالبية وسمية أم عمار بن ياسر وزبيدة وأم خالد الأحمسية وأم سعيد الحنفية وصبانة المشطة وأم خالد الجهنية^(١) .

وفي رحاب حكومة الإمام المهدي (عليه السلام) للشيخ نجم الدين الطبسي ص ٨١ وكذلك في دلائل الإمامة عن المفضل بن عمر قال : قال أبو عبد الله :

^١ - دلائل الإمامة ص ٢٥٩ ؛ إثبات الهداة ج ٣ ص ٧٥ .

أطروحة معاصرة حول رجعة الحسين (عليه السلام) في آخر الزمان

(يا مفضل أنت وأربعة وأربعون رجلاً تحشرون مع القائم .
أنت على يمين القائم تأمر وتنهى ، والناس إذ ذاك أطوع
لك منهم اليوم)^(١) .

وغيرها من الروايات التي تذكر رجوع المؤمنين والبعض من
أصحاب الأئمة (عليه السلام) مع القائم (عليه السلام) ، وما قيل
في الروايات السابقة يقال أيضاً في هذه الروايات من أن رجوع
هؤلاء هو رجوع أرواحهم لتسدد أنصار القائم (ممكن الله له في
الأرض) .

من كل ما سبق نخرج بنتيجة مفادها أن الرجعة من القضايا
المشهورة في الكتاب والسنة ، بل وحتى في الأمم السابقة والكتب
السماوية الأخرى ، وقد أشارت بعض الآيات إلى إمكان وقوعها
مجدداً ولكن لم يتم التمييز بين الرجوع الروحي والمادي بل أن أكثر

^١ - المعجم الموضوعي ص ٣٦٣ .

أطروحة معاصرة حول رجعة الحسين (عليه السلام) في آخر الزمان

تفسيرات الدارسين لقضية الإمام المهدي قد ذهبت إلى القول بالرجعة المادية .

ولذلك نرى الكثير من العلماء والباحثين في هذه المسألة لمّا لم يتمكنوا من حل الشبهات الواردة في المسألة ذهبوا إلى إنكار وقوع الرجعة من أصلها .

والمتابع للروايات الخاصة بهذه القضية يرى أن أغلب هذه الروايات ترجح الرجعة الروحية على غيرها كونها الأوفق بالسياق ومقتضى المقام .

رجعة الحسين (عليه السلام) في آخر الزمان

ذكرت الروايات الواردة عن أهل بيت العصمة (صلوات الله عليهم) رجوع الكثير من الشخصيات الإسلامية في عصر الظهور المقدس للإمام المهدي (عليه السلام) .

أطروحة معاصرة حول رجعة الحسين (عليه السلام) في آخر الزمان

ومن أكثر الروايات ، تلك التي تحدثت عن رجعة الإمام الحسين (عليه السلام) إلى الحياة الدنيا بعد الموت .

ففي مختصر البصائر عن زيد الشحام عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال : (إن أول من يكر في الرجعة الحسين بن علي (عليه السلام) ويمكث في الأرض أربعين سنة حتى يسقط حاجباه على عينيه من الكبر)^(١) .

وعن حمran بن أعين أيضاً قال أبو جعفر (عليه السلام) لنا :

(ولسوف يرجع جاركم الحسين بن علي (عليه السلام) ألفاً فيملك حتى تقع حاجباه على عينيه من الكبر)^(٢) .

وفي مختصر البصائر عن أبي جعفر (عليه السلام) أيضاً :

(ويقبل الحسين (عليه السلام) في أصحابه الذين قتلوا معه ومعه سبعون نبياً كما بعثوا مع موسى بن عمران (عليه

^١ - المعجم الموضوعي ص ٩١٢ .

^٢ - المعجم الموضوعي ص ٩١٢ .

أطروحة معاصرة حول رجعة الحسين (عليه السلام) في آخر الزمان

السلام) فيدفع إليه القائم (عليه السلام) الخاتم فيكون الحسين (عليه السلام) هو الذي يلي غسله وكفنه وحنوطه ويواريه في حفرته (١) .

وروي مثله عن أبي عبد الله (عليه السلام) .

وعن أبي عبد الله (عليه السلام) : (سئل عن الرجعة أحق هي ؟ قال : نعم .

ف قيل له : من أول من يخرج ؟

قال الحسين (عليه السلام) يخرج على أثر القائم (عليه السلام) .

قلت ومعه الناس كلهم ؟

قال : لا بل كما ذكر الله تعالى في كتابه {يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا} قوم بعد قوم (٢) .

^١ - المصدر نفسه ص ٩١٢ .

^٢ - المعجم الموضوعي ص ٩١٢ .

أطروحة معاصرة حول رجعة الحسين (عليه السلام) في آخر الزمان

وفي تفسير العياشي عن رفاعة بن موسى : قال أبو عبد الله (عليه السلام) : (إن أول من يكر إلى الدنيا الحسين بن علي (عليه السلام) وأصحابه ويزيد بن معاوية وأصحابه فيقتلهم حذو القذة بالقذة ! ثم قال أبو عبد الله (عليه السلام) : { ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمْ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا } (١) .

وعن يونس بن ظبيان عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال : (إن الذي يلي حساب الناس قبل يوم القيامة الحسين بن علي (عليه السلام) فأما يوم القيامة فإنما هو بعث إلى الجنة وبعث إلى النار) (٢) .

ولو أردنا استقصاء الروايات التي بهذا المعنى لطال بنا المقام ، والروايات متفقة على رجوع الحسين بن علي (عليه السلام) إلى

١ - المصدر نفسه ص ٩١٤ .

٢ - المعجم الموضوعي ص ٩١٣ .

أطروحة معاصرة حول رجعة الحسين (عليه السلام) في آخر الزمان

الحياة الدنيا بعد الموت في زمن الظهور المقدس وأنه يخلف الإمام المهدي (عليه السلام) في الحكم وإنه يلي غسله وتكفينه ودفنه . وعلى هذا قول الكثير من أعلام المذهب ومحدثيهم ، ومنهم العلامة المجلسي صاحب الموسوعة الحديثية الضخمة المسماة (بحار الأنوار) حيث علق بعد ذكر روايات رجوع الحسين (عليه السلام) بقوله : (اعلم يا أخي إني لا أظنك ترتاب بعد ما مهدت وأوضحت في القول بالرجعة التي أجمعت الشيعة عليها في جميع الأعصار واشتهرت بينهم كالشمس في رابعة النهار ... وكيف يشك مؤمن بحقيقة الأئمة بعد أن تواترت عنهم من مائتي حديث صريح ، رواها نيف وأربعون من الثقات العظام والعلماء الأعلام في أزيد من خمسين من مؤلفاتهم)^(١) .

^١ - بحار الأنوار ج ٥٣ .

أطروحة معاصرة حول رجعة الحسين (عليه السلام) في آخر الزمان

وقد ذكرنا جملة من الروايات الشريفة التي أخرجها المحدثون التي تجعل أمر الرجعة واضحاً جلياً لا لبس فيه ، ومن هذه الروايات ما أثر عن أمير المؤمنين (عليه السلام) قوله :

(العجب كل العجب بين جمادى ورجب) والتي يذكر فيها (سلام الله عليه) رجوع بعض الأموات إلى الحياة الدنيا قبل قيام القائم (عليه السلام) وهو من العلامات الدالة على قيامه (عليه السلام) ، وهذا المفهوم طبعاً مخالف للمفهوم التقليدي السائد عن رجعة الأموات بعد قيامه (عليه السلام) .

وهذا الاضطراب والتشويش الحاصل من تضارب مدلولي المجموعتين من الروايات ، مجموعة الرجعة قبل قيام المهدي (عليه السلام) ومجموعة الرجعة بعد قيامه لا يمكن رفعه إلا على القول بالرجعة الروحية التي قدمنا لها .

وحسب روايات الرجعة قبل ظهور القائم فإن الحسين (عليه السلام) يرجع إلى الحياة الدنيا قبل ظهور القائم (عليه السلام) - كما ذكرنا في طرف من هذه الروايات آنفاً - ويمهد له ويسلم

أطروحة معاصرة حول رجعة الحسين (عليه السلام) في آخر الزمان

الراية إليه ويكون تابعاً له ومطيعاً لأمره ، وهو - كما بينا في محله - مخالف لما عليه الشيعة والمفهوم من المجموعة الثانية من الأخبار والروايات المعصومية - من أن الحسين (عليه السلام) يرجع بعد قيام القائم (عليه السلام) ويلي أمر تغسيله وتكفينه والصلاة عليه ودفنه .

ثم - وكما بينته الروايات - من عصيان أصحاب الحسين (عليه السلام) لأوامره بمبايعة المهدي ، كيف يمكن أن نتصور ذلك وأنهم الذين قال فيهم الحسين (عليه السلام) :

(اللهم إني لا أعلم أصحاباً أفضل من أصحابي ...) كيف يمكن أن نتصور إنهم يعصون أمره لهم بإتباع المهدي (عليه السلام) بل إن الذين يخرجون عن أمره ويكذبونه هم أربعة آلاف . وإذا كان الثابت لدينا أن الحسين (عليه السلام) هو أفضل من المهدي فكيف يكون تابعاً ومأموراً ومطيعاً له ؟

أطروحة معاصرة حول رجعة الحسين (عليه السلام) في آخر الزمان

الإمام المهدي (عليه السلام) هو الآخذ بثأر الحسين
(عليه السلام)

لقد تضافرت الروايات الشريفة عن أهل بيت النبوة (صلوات الله
عليهم) على أن الإمام المهدي (عليه السلام) هو الآخذ بثأر جده
الحسين (عليه السلام) وأن شعار ثورته سيكون (يا لشارت
الحسين) وإليك طرفاً من هذه الروايات :

أطروحة معاصرة حول رجعة الحسين (عليه السلام) في آخر الزمان

ففي كامل الزيارات عن الحلبي قال : قال أبو عبد الله (عليه السلام) : (لما قتل الحسين (عليه السلام) سمع أهلنا قائلاً يقول بالمدينة : اليوم نزل البلاء على هذه الأمة فلا ترون فرحاً حتى يقوم قائمكم فيشفي صدوركم ويقتل عدوكم ، وينال بالوتر أوتاراً)^(١) .

وفي كامل الزيارات عن محمد بن سنان عن رجل قال : سألت أبا عبد الله (عليه السلام) في قوله تعالى { وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُوماً فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيهِ سُلْطَاناً فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُوراً } قال :

(ذلك قائم آل محمد يخرج فيقتل بدم الحسين (عليه السلام) فلو قتل أهل الأرض لم يكن مسرفاً ، وقوله فلا يسرف في القتل : لم يكن يصنع شيئاً يكون سرفاً ، قال أبو

^١ - إثبات الهداة ج ٣ ؛ بحار الأنوار ج ٤٥ .

أطروحة معاصرة حول رجعة الحسين (عليه السلام) في آخر الزمان

عبد الله (عليه السلام) : يقتل والله ذراري قتلة الحسين (عليه السلام) بفعال آبائها^(١) .

وفي هذه الرواية يحق لنا أن نتساءل لم لا يقتل قتلة الحسين (عليه السلام) ؟ يرجعهم فيقتلهم وكيف يستقيم هذا مع الرواية التي تقول : يرجع يزيد وأصحابه فيقتلهم الحسين وأصحابه ؟ .

وفي غيبة الطوسي عن المفضل بن الزبير قال سمعت زيد بن علي يقول : (هذا المنتظر من ولد الحسين بن علي وفي عقب الحسين (عليه السلام) وهو المظلوم الذي قال الله تعالى : {ومن قتل مظلوماً فقد جعلنا لوليه سلطاناً} : قال وليه رجل من ذريته من عقبه ثم قرأ : وجعلها كلمة باقية في عقبه ... فلا يسرف في القتل ، قال : سلطانه حجته على

^١ - إثبات الهداة ج ٣ ؛ البحار ج ٤٥ .

أطروحة معاصرة حول رجعة الحسين (عليه السلام) في آخر الزمان

جميع خلق الله تعالى ، حتى يكون له الحجة على الناس ،
ولا يكون لأحد عليه حجة (١) .

ومن الرواية يكون ولي دم الحسين (عليه السلام) هو الذي يأخذ
بثأره ، ولو كان الحسين (عليه السلام) موجوداً وراجعا بالرجعة
المادية فلا يصح أن يقال :

أن يلي ثأر الحسين (عليه السلام) أحد غيره بل كما قال أمير
المؤمنين (عليه السلام) حينما ضربه أشقى الآخرين يتبع أشقى
الأولين عدو الرحمن بن ملجم اللعين : (فإن عشت فأنا أولى
بالقصاص) .

وعلى ذلك فالحسين أولى بالقصاص - لو كان راجعاً بالرجعة
المادية - فلما كانت الروايات قد اتفقت على أن القائم (عليه
السلام) هو الذي يأخذ بثأر الحسين (عليه السلام) وإنه ولي دم

^١ - المعجم الموضوعي ص ٥٦٦ .

أطروحة معاصرة حول رجعة الحسين (عليه السلام) في آخر الزمان

الحسين (عليه السلام) فيكون لزاماً الأخذ بالرجعة الروحية وتفسير أحاديث الرجعة بها .

والرواية الأخرى تذكر ثائراً يثار للحسين (عليه السلام) فقد روي في الكافي ج ٤٠ عن رزين قال : قال أبو عبد الله (عليه السلام) : (لما ضرب الحسين بن علي (عليه السلام) بالسيف ثم ابتدر ليقطع رأسه ، نادى منادٍ من بطنان العرش : ألا أيها الأمة المتحيرة الضالة بعد نبينا ، لا وفقكم الله لأضحى ولا لفطر ، ثم قال أبو عبد الله (عليه السلام) : فلا جرم والله ما وفقوا ولا يوفقون حتى يثار ثائر الحسين (عليه السلام))^(١)

^١ - المعجم الموضوعي لأحاديث الإمام المهدي ص ٥٦٧ .

أطروحة معاصرة حول رجعة الحسين (عليه السلام) في آخر الزمان

الحسين (عليه السلام) ويوم الفتح

إن القرآن يبشر بيوم الفتح ويذكره في جملة من الآيات الشريفة وقد ذهب آراء المفسرين بعيداً في شرح الآيات المتعلقة بيوم الفتح والتي فسروها بحوادث حدثت في زمان مضى فعتلوا كثيراً

أطروحة معاصرة حول رجعة الحسين (عليه السلام) في آخر الزمان

من آيات القرآن خلافاً لنظرية تجدد القرآن التي سنبين في بحث آخر تفصيلها بعونه تعالى .

والحق أئمة الهدى (صلوات الله عليهم) قد فسروا الكثير من آيات الفتح بقيام القائم وإقامته لدولة العدل الإلهي التي وعد الله عباده .

ومن آيات الفتح قوله تعالى : { إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ
وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ
وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا } التي فسرها الكثير من المفسرين بأنها :
(فتح مكة وهذه بشارة ومعجزة لأنها إخبار بالغيب وقد
وقع)^(١) .

وفي تفسير الصافي ج ٥ ص ٣٨٧ قال الفيض الكاشاني :
(والفتح فتح مكة) .

^١ - تفسير عبد الله شبر ص ٥٦٨ .

أطروحة معاصرة حول رجعة الحسين (عليه السلام) في آخر الزمان

وهذا تفسير ضيق للقرآن فإن نصر الله لم يأت بعد والناس لم يدخلوا في دين الله أفواجاً ولا يكون ذلك إلا في دولة قائم آل محمد حيث يظهر الله دينه على الدين كله ولو كره الكافرون .

ولو لاحظنا ما فسروا به قوله تعالى : { وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْفَتْحُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ قُلْ يَوْمَ الْفَتْحِ لَا يَنْفَعُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِيْمَانُهُمْ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ }^(١) .

وقد فسرها القمي في تفسيره قائلاً : (هو مثل ضرب الله في الرجعة والقائم عليه السلام فلما أخبرهم رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بخبر الرجعة قالوا متى هذا الفتح إن كنتم صادقين وهذه معطوفة على قوله { وَلَنُنذِرَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَدْنَى دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ })^(٢) .

^١ - السجدة (٢٨-٢٩) .

^٢ - تفسير الصافي ج ٤ ص ١٦٠ .

أطروحة معاصرة حول رجعة الحسين (عليه السلام) في آخر الزمان

فهو إذاً قد فسر يوم الفتح بقيام القائم (مكن الله له في الأرض) وكذلك في قوله تعالى :

{ فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِّنْ عِنْدِهِ فَيُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا أَسْرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ نَادِمِينَ }^(١) .

وقد أكدت الروايات الواردة عن أهل البيت (عليهم السلام) إن هذا الفتح هو ما يكون في عصر ظهور الإمام وانحزام الكافرين أمامه وهناك ينطبق قوله تعالى :

{ وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا }^(٢) ، فإن دخول الناس واعتناقهم لدين الإسلام لم يكن ولا يكون إلا في دولة الإمام المهدي (عليه السلام) .

ومما يؤيد ذلك ما جاء في الدعاء المأثور وهو دعاء الندبة الوارد عن الإمام الحجة (عليه السلام) والذي يستحب الدعاء به في نهار الجمعة وفي العيدين حيث ورد فيه :

^١ - المائدة (٥٢) .

^٢ - النصر (٢) .

أطروحة معاصرة حول رجعة الحسين (عليه السلام) في آخر الزمان

(أين صاحب يوم الفتح وناشر راية الهدى) وهذه الفقرة التي تناشد الإمام الغائب (عليه السلام) وتصفه بأنه صاحب يوم الفتح فيومه (سلام الله عليه) هو يوم الفتح .

وإلا تجتمع الناس على دين واحد إلا ببركة الإمام (عليه السلام) فكل أهل دين أو ملة ينتظرون منقذاً ومصيحاً يقيم العدل فيهم ، فالمسلمون ينتظرون المهدي ، سواء من قال بولادته وغيبته أو من قال بأنه يولد في آخر الزمان ، وأما المسيحيون فينتظرون رجوع عيسى (عليه السلام) واليهود ينتظرون رجوع نبي الله إيليا ليجعلهم أسياد العالم كما يعتقدون .

وقد ورد في مختصر البصائر عن أمير المؤمنين (عليه السلام) في حديث طويل : (وتخرج لهم الأرض كنوزها ويقول القائم (عليه السلام) كلوا واشربوا هنيئاً بما أسلفتم في الأيام الخالية فالمسلمون يومئذ أهل صواب ...)^(١) .

^١ - المعجم الموضوعي ص ٧١٩ .

أطروحة معاصرة حول رجعة الحسين (عليه السلام) في آخر الزمان

ومما يؤكد حصول الفتح في زمن ظهور الإمام المهدي (عليه السلام) ما جاء عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال : (سنة الفتح ينبثق الفرات حتى يدخل في أزقة الكوفة)^(١) .

كذلك ورد في تسمية العام الذي يكون فيه بدأ الثورة المهديوية بعام الفتح ، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال : (سألته عن رجب قال ذلك شهر كانت الجاهلية تعظمه - إلى أن قال - قلت جمادي قال : فيها الفتح من أولها إلى آخرها)^(٢) .

وعن ابن دراج قال : سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول : (في قول الله عز وجل { قُلْ يَوْمَ الْفَتْحِ لَا يَنْفَعُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِيْمَانُهُمْ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ } يوم الفتح تفتح الدنيا على القائم ولا ينفع أحد التقرب بالإيمان ما لم يكن قبل ذلك مؤمناً وبهذا الفتح مؤمناً فذلك الذي ينفعه إيمانه ويعظم عند الله

^١ - الإرشاد ؛ بحار الأنوار ج ٥٢ ؛ المعجم الموضوعي ص ٥٣٤ .

^٢ - البحار ج ٥٢ .

أطروحة معاصرة حول رجعة الحسين (عليه السلام) في آخر الزمان

قدره وشأنه وتزخرف له يوم البعث جنانه وتحجب عنه نيرانه وهذا أجر الموالين لأمر المؤمنين وذريته الطيبين (عليهم السلام) ^(١) .

إلى غير ذلك من الروايات التي تثبت حصول الفتح الحقيقي في زمن ظهور القائم من آل محمد (عليه السلام) .

وإذا كان النصر العسكري للإمام المهدي (عليه السلام) على الحكومات الظالمة والقوى العالمية المتجبرة هو من مظاهر هذا الفتح فإن الفتح الحقيقي هو دخول الناس بأجمعهم إلى الإسلام ببركة الإمام المهدي (عليه السلام) ، بعد ظهور أمره وانتشاره في كل أرجاء المعمورة .

فلا يعبد يومئذ إلا الله ولا يبقى إلا الدين الخالص . فهذا هو الفتح الحقيقي الذي تقصده الآية : { إِذَا جَاء نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ

^١ - تأويل الآيات ج ٢ .

أطروحة معاصرة حول رجعة الحسين (عليه السلام) في آخر الزمان

وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا { وما أشارت إليه الروايات الشريفة .

وهنا نتساءل ما علاقة الإمام الحسين (عليه السلام) بيوم الفتح وما معنى قوله في ما روي عن زين العابدين (عليه السلام) في أمر تخلف محمد بن الحنفية وبعض بني هاشم عن كربلاء قال :

كتب أبي الحسين (عليه السلام) : (من كان معنا فقد أدرك الشهادة ومن لم يكن معنا لم يبلغ الفتح) فما هو هذا الفتح الذي قصده سيد الشهداء (عليه السلام) ونحن نعرف أن معركة الطف انتهت بإبادة معسكر الحسين (عليه السلام) وأصحابه .

بحيث لم يخرج منهم إلا الإمام زين العابدين (عليه السلام) والنسوة والأطفال وكانت الفترة الزمنية التي تلت ذلك فترة تجرّ وظلم أموي لأتباع أهل البيت إذ كان شعار بني أمية (لعنهم الله) : (لا تبقوا لأهل هذا البيت من باقية) .

أطروحة معاصرة حول رجعة الحسين (عليه السلام) في آخر الزمان

ولو كان يقصد معركة الطف لكان يجب أن يقول : (ومن لم يكن معنا لم يدرك الشهادة) .

ولكنه قال : (لم يبلغ الفتح) فما علاقة الحسين وأصحابه بالفتح ؟ قد يقول قائل إن الفتح هو يوم القيامة يوم يحشر الناس للحساب ويقتص المظلوم من الظالم .

ويرد على ذلك إن يوم القيامة غير خاص بالحسين وأصحابه بل كل ولد آدم ستحشر فيثاب المحسن ويعاقب المسيء . ولو كان الأمر كذلك فلماذا اختص بالإمام الحسين (عليه السلام) ؟

وما حال من كان قد سبق من المسلمين الذين كانوا مع رسول الله (ﷺ) وأمير المؤمنين (عليه السلام) والإمام أبي محمد الحسن (عليه السلام) ؟ وما حال من تلاه من الأئمة واصحابهم المطيعين لهم .

وكيف يكون أصحاب الحسين (عليه السلام) الذين استشهدوا بين يديه قد أدركوا الفتح ومن تخلف عن نصرته لم يدرك الفتح ؟

أطروحة معاصرة حول رجعة الحسين (عليه السلام) في آخر الزمان

كل هذه التساؤلات يكون جوابها إن الفتح الذي أراده الإمام الحسين (عليه السلام) هو سيطرة الإمام المهدي (عليه السلام) وقيام دولة العدل الإلهي .

وإدراك هذا الفتح بالنسبة له ولأصحابه هو في رجعته ورجعة أصحابه الروحية ليكونوا مسددين ومؤيدين لأنصار الإمام المهدي (عليه السلام) وخصوصاً وزيره الذي يبايعه ويسلمه الأمر السيد الحسيني اليماني .

الذي تصفه الروايات بأنه : (أهدى الرايات ، يهدي إلى صاحبكم ويهدي إلى الحق) .

أطروحة معاصرة حول رجعة الحسين (عليه السلام) في آخر الزمان

من يلي المهدي (عليه السلام)

اختلف العلماء والباحثين في من يلي المهدي (ممكن الله له في الأرض) بعد وفاته ، واختلافهم هذا نشأ من اختلاف ظاهر الأحاديث والروايات الشريفة التي تحدثت عن هذا الموضوع حيث نجد أن بعض هذه الأحاديث والروايات ذكرت أن الذي يلي المهدي (عليه السلام) اثنا عشر مهدياً من الشيعة في حين نجد

أطروحة معاصرة حول رجعة الحسين (عليه السلام) في آخر الزمان

البعض من الأخبار حدثت أن الذي يلي الإمام المهدي (عليه السلام) القحطاني .

فقد جاء في الرواية الشريفة الواردة عن أبي عبد الله (عليه السلام) أنه قال :

(ويقبل الحسين في أصحابه الذين قتلوا معه ، ومعه سبعون نبياً كما بعثوا مع موسى بن عمران فيدفع إليه القائم الخاتم فيكون الحسين هو الذي يلي غسله وكفنه وحنوطه ويواريه في حفرة)^(١) .

فبناء على هذه الرواية الشريفة يتبين أن الذي الإمام المهدي (عليه السلام) هو الإمام الحسين (عليه السلام) ولكن جاء في رواية عن أبي بصير قال : قلت للصادق جعفر بن محمد (عليهما السلام) :

(يا بن رسول الله ، إني سمعت من أبيك (عليه السلام) أنه قال : يكون بعد القائم اثنا عشر مهدياً .

^١ - البحار ج ٥٣ .

أطروحة معاصرة حول رجعة الحسين (عليه السلام) في آخر الزمان

فقال : إنما قال اثنا عشر مهدياً ولم يقل اثنا عشر إماماً ، ولكنهم قوم من شيعتنا يدعون الناس إلى موالاتنا ومعرفة حقنا (١) .

وجاء عن رسول الله (ﷺ) أنه قال : (يا علي أنه سيكون من بعدي اثنا عشر إماماً ومن بعدهم اثنا عشر مهدياً ، فأنت يا علي أول الاثني عشر) (٢) .

وجاء عن علي بن الحسين (عليهما السلام) قوله : (يقوم القائم من ثم يكون بعده اثنا عشر مهدياً) (٣) .

من هذه الروايات يتبين لنا أن الذي يلي المهدي (عليه السلام) هم اثنا عشر مهدياً وهم ليسوا بأئمة كما ذكر الإمام الصادق (عليه السلام) بل هم من الشيعة المخلصين المحمسين ، أي أن

١- كمال الدين .

٢- مختصر البصائر .

٣- شرح الأخبار ج ٣ .

أطروحة معاصرة حول رجعة الحسين (عليه السلام) في آخر الزمان

المهدي الأول من هؤلاء الاثنى عشر مهدياً هو من يلي المهدي (عليه السلام) .

ولا يقف الأمر عند هذا الحد ، فقد جاء في الحديث الشريف عن رسول الله (ﷺ) أنه قال : (سيكون من أهل بيتي رجلاً يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً ثم من بعده القحطاني والذي بعثني بالحق ما هو دونه)^(١) .

ومن هذا الحديث يتبين لنا أن الذي يلي الإمام المهدي (عليه السلام) هو القحطاني .

إذاً نصل في النهاية إلى ثلاثة أقوال في من يلي الإمام (عليه السلام) :

القول الأول : الإمام الحسين (عليه السلام) .

القول الثاني : اثنا عشر مهدياً قوم من الشيعة وهم ليسوا بأئمة .

القول الثالث : القحطاني .

^١ - الملاحم والفتن .

أطروحة معاصرة حول رجعة الحسين (عليه السلام) في آخر الزمان

وجمعاً بين الروايات وبناء على تقدم في هذا البحث أن القحطاني هو اليماني وهو المسدد بروح الإمام الحسين (عليه السلام) لذلك عبر في الرواية بأن الذي يلي المهدي هو الحسين (عليه السلام) ، كما أن القحطاني اليماني المسدد بروح الحسين (عليه السلام) هو أول الاثني عشر مهدياً .

ولا يمكن أن نتصور أن الذي يلي المهدي (عليه السلام) هو الحسين (عليه السلام) ببدنه وروحه لأن ذلك يعني أن الذي يلي المهدي إمام إلا أن الصادق (عليه السلام) كما في الرواية التي سبق وأن ذكرناها يعني أن يكون الذين يلون المهدي أئمة إلا أنه قال إنهم مهديين من الشيعة .

وبهذا يتبين لنا أن الذي يلي الإمام (عليه السلام) هو القحطاني المسدد بروح الحسين (عليه السلام) وهو أول المهديين الاثني عشر ، وبهذا نفهم ما جاء في الرواية الشريفة الواردة عن أبي حمزة عن ابي عبد الله (عليه السلام) أن قال : (يا أبا حمزة إن منا بعد

أطروحة معاصرة حول رجعة الحسين (عليه السلام) في آخر الزمان

القائم أحد عشر مهدياً من ولد الحسين (عليه السلام) (١)

فالمقصود بالحسين (عليه لسلام) هنا هو أول المهديين الاثنا عشر وهو القحطاني وقد سمي في الرواية المتقدمة بالحسين لأنه مسدداً بروح الإمام الحسين صلوات الله وسلامه عليه ، وغيره أحد عشر مهدياً يأتون بعده ، فالحسين هو أحد هؤلاء المهديين الاثنا عشر ، وهو من يلي الإمام المهدي (عليه السلام) مباشرة ثم من بعده أحد عشر مهدياً .

ومما يؤكد ما ذهبنا إليه - من كون أن الذي يلي المهدي هو أحد المهديين وهو من الشيعة وليس الإمام الحسين (عليه السلام) ببدنه وروحه - ما جاء في الرواية الشريفة الواردة عن أبي الجارود قال :
(قلت لأبي جعفر (عليه السلام) : إذا مضى الإمام القائم من أهل البيت فبأي شيء يعرف من يجيء بعده ؟

١ - غيبة الطوسي ص ٢٨٥ .

أطروحة معاصرة حول رجعة الحسين (عليه السلام) في آخر الزمان

قال : بالهدى والإطراق ، وإقرار آل مُحَمَّد له بالفضل ، ولا يسأل عن شيء بين صدفيتها إلا أجاب)^(١) .

فمن هذه الرواية الشريفة يتبين لنا واضحاً أن الذي يجيء بعد الإمام المهدي (عليه السلام) يعرف بصفات معينة وهي كما في الرواية المتقدمة الهدى والإطراق وإقرار آل مُحَمَّد له بالفضل ولا يسأل عن شيء إلا أجاب .

والسؤال هنا لو أن الذي يجيء بعد المهدي (عليه السلام) هو الإمام الحسين (عليه السلام) لما سأل أبي الجارود عن صفته لأنه سيكون معروفاً وسيخرج من قبره ويرجع إلى الحياة الدنيا بعد الموت ولم يكن حينها (أي لو كان الذي يلي المهدي هو الحسين) أن يذكر الإمام الباقر صفات من يأتي بعد المهدي والاكتفاء بالقول أنه الحسين (عليه السلام) يرجع بعد موته ويخرج من قبره وعندها لا يكون خلاف أنه هو من يخلف المهدي (عليه السلام)

^١ - غيبة النعماني ص ٢٥٠ ، بحار الأنوار ج ٥٢ ص ١٥٦ .

أطروحة معاصرة حول رجعة الحسين (عليه السلام) في آخر الزمان

لو كانت الرجعة مادية كما يعتقد البعض ، إلا أن الصحيح أن الرجعة روحية وإن الذي يلي أمر المهدي (عليه السلام) يعرف بهذه الصفات التي وردت في الرواية الشريفة .

خلاصة القول

من كل ما ذكرنا يمكن أن نخلص إلى القول أن روح الحسين (عليه السلام) تسدد وزير الإمام المهدي (عليه السلام) الذي يمهّد لأمر الإمام وهو الداعي إلى الإمام ، وهذا ما يمكن ملاحظته من مطابقة الرواية التي تذكر الفتى الحسني الصبيح الذي يأتي من ناحية الديلم ويجعل الكوفة معقلاً له ثم يسلم الأمر للإمام المهدي فتخرج عليه من عسكره أربعين ألفاً أصحاب المصاحف المعروفون بالزيدية فإنهم يقولون : (ما هذا إلا سحر عظيم) .

وإذا عرفنا أن الحسين هو من سيحكم بعد المهدي وهو من سيلي أمر تغسيله وتكفينه والصلاة عليه ودفنه ، فلننظر إلى ما ورد عن رسول الله (ﷺ) وهو قوله : (سيكون من أهل بيتي رجلاً يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً ثم من بعده القحطاني والذي

أطروحة معاصرة حول رجعة الحسين (عليه السلام) في آخر الزمان

بعثني بالحق ما هو دونه) والذي يمكن أن يفهم من هذا الحديث الشريف أن القحطاني ليس بدون المهدي (عليه السلام) في المقام إلا أن ذلك لا يمكن تصوره إلا على نحو واحد لا غير وهو أن القحطاني يكون مسدداً بروح إمام أو نبي عند ذلك يمكن القول بأن القحطاني في ما هو بدون المهدي وذلك نسبة لروح الإمام أو النبي الذي يسدده .

وقد ذكر السيد محمد علي الخلو في كتابه الموسوم (اليماني راية هدى) أن القحطاني هو أحد أسماء اليماني حيث جاء في ص ٧٩ قوله : (انه قحطاني ، ويخلص إلى القول فاليماني إذن - كما في الأخبار - قرشي قحطاني) .

إذاً فالذي يخلف المهدي هو الحسين (عليه السلام) وهو نبي الله عيسى (عليه السلام) وهو الحسيني اليماني وهو القحطاني ، وكلهم واحد ، كذلك ورد عن أهل البيت (عليهم السلام) : (إن بعد المهدي اثنا عشر مهدياً قوم من شيعتنا) .

أطروحة معاصرة حول رجعة الحسين (عليه السلام) في آخر الزمان

إذاً فالمهدي الذي بعد الإمام القائم (عليه السلام) هو اليماني
المسدّد بروح الحسين (عليه السلام) .
وهو المشار إليه في الرواية : (إذا أقبلت الرايات السود من
جهة خراسان فأتوها ولو حبواً على الثلج فإن فيها خليفة
الله المهدي) .

لماذا الحسين (عليه السلام) ؟

نحن نعتقد أن الأئمة كلهم معصومون وإنهم قاموا بما أمرهم الله تعالى بدون تقصير وإنهم كلهم واحد ولكن اختلاف وتباين سيرهم وأفعالهم جاء نتيجة اختلاف الظروف الموضوعية المحيطة بكل واحد منهم .

ولما كانت الظروف المحيطة بالحسين (عليه السلام) من انتشار الظلم وكثرة الباطل كما قال (سلام الله عليه) :

(ألا ترون إلى الحق لا يعمل به والباطل لا يتناهى عنه) .

وقوله (عليه السلام) : (لا أرى الموت إلا سعادة والحياة مع الظالمين إلا برما) ، هي أشبه ما يكون بها في زمن الظهور المقدس للإمام القائم (عليه السلام) حيث تملأ الأرض ظلماً وجوراً .

فإن مثل هذه الظروف هي ظروف استثنائية ومميزة فكذلك رد فعل الحسين (عليه السلام) إزاءها هو أيضاً مميز واستثنائي ، نجد ذلك

أطروحة معاصرة حول رجعة الحسين (عليه السلام) في آخر الزمان

في روايات أهل البيت (عليهم السلام) حيث قال الإمام الصادق (عليه السلام) : (إن لقتل جدي الحسين حرارة في قلوب المؤمنين لن تنطفأ إلى يوم القيامة) .

من كل ما تقدم نستطيع أن ندرك السبب في انفراد الحسين (عليه السلام) بروايات الرجعة في زمان الإمام المهدي (عليه السلام) مع جده رسول الله (ﷺ) وأبيه أمير المؤمنين (عليه السلام) .

بل إن الإمام المهدي (عليه السلام) سيرفع شعار (يا لثارات الحسين) ويقوم بقتل ذراري قتلة الحسين (عليه السلام) كونهم راضين بأفعال أجدادهم ومفتخرين بها بل ويقومون بأفعال مشابهة لها ، من قتل أتباع أهل البيت (عليهم السلام) وتشريدهم من ديارهم وتهجيرهم من أوطانهم وتكفيرهم واعتبارهم خوارج ، وقتلهم على الأسماء .

فيقتلون كل من اسمه حسين أو حسن أو علي ومن كانت اسمها فاطمة أو زينب أو سكينه ويقطعون رؤوس الشيعة كما قطع

أطروحة معاصرة حول رجعة الحسين (عليه السلام) في آخر الزمان

أجدادهم رأس الحسين (عليه السلام) ويمثلون بهم ويطئون
صدورهم كما وطئت خيل العدا صدر الحسين الشريف .

الداعي والحسين

من السنن الإلهية إرسال الرسل والدعاة إلى الخلق مبشرين ومنذرين قال تعالى : { وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولًا }^(١) .
وذلك لسد باب الاعتذار والاحتجاج على الله بعدم العلم ، قال تعالى : { وَلَوْ أَنَّا أَهْلَكْنَاهُمْ بِعَذَابٍ مِّن قَبْلِهِ لَقَالُوا رَبَّنَا لَوْلَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَنَتَّبِعَ آيَاتِكَ مِن قَبْلِ أَنْ نَّذِلَّ وَنَخْزَى }^(٢) .

ولما كانت سنن الله في خلقه لا تتخلف ولا تتبدل قال تعالى :
{ سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلُ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا }^(٣) .

^١ - الإسراء (١٥) .

^٢ - طه (١٣٤) .

^٣ - الأحزاب (٦٢) .

أطروحة معاصرة حول رجعة الحسين (عليه السلام) في آخر الزمان

وقال رسول الله (ﷺ) : (لتتبعن سنن من قبلكم حذو النعل بالنعل وحذو القذة بالقذة) .

فإن هناك داعٍ للقائم من آل مُحَمَّد (صلوات الله وسلامه عليه) سيرفع صوته في الوقت الذي سيأذن به الله ، قال تعالى { يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ إِلَى شَيْءٍ نُّكْرٍ }^(١) .

وستكون لهذا الداعي واعية كواعية الحسين (عليه السلام) الذي قال : (من سمع واعيتنا فلم ينصرنا أكبه الله على وجهه في نار جهنم) .

فينبغي للمؤمن الذي ينتظر ظهور إمامه بقية الله في أرضه أن يجيب دعوة الداعي الذي يدعو للإمام القائم والذي يكون بمثابة القمر للشمس ، فكما أن القمر كاشف عن نور الشمس في حال غيبتها فهو كاشف عن نور الإمام قبيل ظهوره .

^١ - القمر (٦) .

أطروحة معاصرة حول رجعة الحسين (عليه السلام) في آخر الزمان

وهذا الداعي الذي هو وزير الإمام والمسدد بروح الحسين (عليه السلام) سينصره من كان مؤهلاً ومتكاملاً بالدرجة التي يريدتها الإمام وستسددهم أرواح المؤمنين الأوائل .
نسأل الله أن يوفقنا للدعوة الحقة التي توصلنا إلى نصره الإمام المهدي (عليه السلام) .

دعاء العهد

روي عن الإمام الصادق (عليه السلام) قال : من دعا إلى الله تعالى أربعين صباحاً بهذا العهد كان من أنصار قائمنا ، فإن مات قبله أخرجته الله تعالى من قبره وأعطاه بكل كلمة ألف حسنة ومحا عنه ألف سيئة ، وهو هذا :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اللَّهُمَّ رَبَّ الثُّورِ الْعَظِيمِ ، وَرَبَّ الْكُرْسِيِّ الرَّفِيعِ ، وَرَبَّ
الْبَحْرِ الْمَسْجُورِ ، وَمُنزِلَ التَّوْرَةِ وَالْأَنْجِيلِ وَالزَّبُورِ ، وَرَبَّ
الظِّلِّ وَالْحَرُورِ ، وَمُنزِلَ الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ ، وَرَبَّ الْمَلَائِكَةِ
الْمُقَرَّبِينَ وَالْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ
الْكَرِيمِ ، وَبُنُورِ وَجْهِكَ الْمُنِيرِ وَمُلْكِكَ الْقَدِيمِ ، يَا حَيُّ يَا
قَيُّوْمُ أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي أَشْرَقَتْ بِهِ السَّمَاوَاتُ
وَالْأَرْضُونَ ، وَبِاسْمِكَ الَّذِي يَصْلُحُ بِهِ الْأَوَّلُونَ وَالْآخِرُونَ ،
يَا حَيًّا قَبْلَ كُلِّ حَيٍّ وَيَا حَيًّا بَعْدَ كُلِّ حَيٍّ وَيَا حَيًّا حِينَ لَا

أطروحة معاصرة حول رجعة الحسين (عليه السلام) في آخر الزمان

حَيِّ يَا مُحْيِي الْمَوْتَى وَمُيْتِ الْأَحْيَاءِ، يَا حَيُّ لَا إِلَهَ إِلَّا
أَنْتَ، اَللّهُمَّ بَلِّغْ مَوْلَانَا الْإِمَامَ الْهَادِيَ الْمَهْدِيَّ الْقَائِمَ
بِأَمْرِكَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَ عَلَى آبَائِهِ الطَّاهِرِينَ عَنْ جَمِيعِ
الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ فِي مَشَارِقِ الْأَرْضِ وَمَغَارِبِهَا سَهْلِهَا
وَجَبَلِهَا وَبَرِّهَا وَبَحْرِهَا، وَعَيِّي وَعَنْ وَالِدَيَّ مِنَ الصَّلَوَاتِ زِنَةَ
عَرْشِ اللَّهِ وَمِدَادَ كَلِمَاتِهِ، وَمَا أَحْصَاهُ عِلْمُهُ وَأَحَاطَ بِهِ كِتَابُهُ،
اَللّهُمَّ إِنِّي أُجَدِّدُ لَهُ فِي صَبِيحَةِ يَوْمِي هَذَا وَمَا عِشْتُ مِنْ
أَيَّامِي عَهْداً وَعَقْداً وَبَيْعَةً لَهُ فِي عُنُقِي، لَا أَحُولُ عَنْهَا وَلَا
أَزُولُ أَبَداً، اَللّهُمَّ اجْعَلْنِي مِنْ أَنْصَارِهِ وَأَعْوَانِهِ وَالذَّابِّينَ عَنْهُ
وَالْمُسَارِعِينَ إِلَيْهِ فِي قَضَاءِ حَوَائِجِهِ، وَالْمُمْتَلِينَ لِأَمْرِهِ
وَالْمُحَامِلِينَ عَنْهُ، وَالسَّابِقِينَ إِلَى إِرَادَتِهِ وَالْمُسْتَشْهَدِينَ بَيْنَ
يَدَيْهِ، اَللّهُمَّ إِنَّ حَالَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ الْمَوْتُ الَّذِي جَعَلْتَهُ عَلَى
عِبَادِكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا فَأَخْرِجْنِي مِنْ قَبْرِي مُؤْتَرّاً كَفَنِي شَاهِراً

سَيَفِي مُجَرِّدًا قَنَاتِي مُلَيَّبًا دَعْوَةَ الدَّاعِي فِي الْحَاضِرِ وَالْبَادِي،
اللَّهُمَّ أَرِنِي الطَّلَعَةَ الرَّشِيدَةَ، وَالْعُرَّةَ الْحَمِيدَةَ، وَاكْحُلْ نَازِرِي
بِنَظْرَةِ مَنِّي إِلَيْهِ، وَعَجِّلْ فَرَجَهُ وَسَهِّلْ مَخْرَجَهُ، وَأَوْسِعْ مَنَهَجَهُ
وَاسْأَلْكَ بِي مَحَجَّتَهُ، وَأَنْفِذْ أَمْرَهُ وَاشْدُدْ أَرْزَهُ، وَاعْمُرِ اللَّهُمَّ بِهِ
بِلَادَكَ، وَأَحْيِي بِهِ عِبَادَكَ، فَإِنَّكَ قُلْتَ وَقَوْلِكَ الْحَقُّ : (ظَهَرَ
الْفُسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ)، فَاطْهَرِ
اللَّهُمَّ لَنَا وَلِيَّكَ وَابْنَ بِنْتِ نَبِيِّكَ الْمُسَمَّى بِاسْمِ رَسُولِكَ
حَتَّى لَا يَظْفَرَ بِشَيْءٍ مِنَ الْبَاطِلِ إِلَّا مَرْقَهُ، وَيُحَقِّقِ الْحَقَّ
وَيُحَقِّقَهُ، وَاجْعَلْهُ اللَّهُمَّ مَفْرَعًا لِمَظْلُومِ عِبَادِكَ، وَنَاصِرًا لِمَنْ
لَا يَجِدُ لَهُ نَاصِرًا غَيْرَكَ، وَمُجَدِّدًا لِمَا عَطَلَ مِنْ أَحْكَامِ
كِتَابِكَ، وَمُشَيِّدًا لِمَا وَرَدَ مِنْ أَعْلَامِ دِينِكَ وَسُنَنِ نَبِيِّكَ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَاجْعَلْهُ اللَّهُمَّ مِمَّنْ حَصَّنْتَهُ مِنْ بَأْسِ
الْمُعْتَدِينَ، اللَّهُمَّ وَسِّرْ نَبِيِّكَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

أطروحة معاصرة حول رجعة الحسين (عليه السلام) في آخر الزمان

بِرُؤْيَيْتِهِ وَمَنْ تَبِعَهُ عَلَى دَعْوَتِهِ، وَارْحَمِ اسْتِكَانَتَنَا بَعْدَهُ، اَللّٰهُمَّ
اَكْشِفْ هَذِهِ الْغُمَّةَ عَن هَذِهِ الْاُمَّةِ بِحُضُورِهِ، وَعَجِّلْ لَنَا
ظُهُورَهُ، اِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيداً وَنَرَاهُ قَرِيْباً، بِرَحْمَتِكَ يَا اَرْحَمَ
الرَّاحِمِيْنَ . ثمّ تضرب على فخذك الايمن بيدك ثلاث مرّات
وتقول كلّ مرّة : اَلْعَجَلِ الْعَجَلِ يَا مَوْلَايَ يَا صَاحِبَ الرِّمَانِ

﴿ المصادر ﴾

- القرآن
- مجامر الأنوار/ للعلامة المجلسي .
- بيان الأئمة/ الشيخ زرين العابد بن النجفي .
- الإبرشاد/ للشيخ المفيد
- الملاحم والفتن/ لابن طاووس .
- دلائل الإمامة/ محمد بن جرير الطبري .
- تأويل الآيات/ شرف الدين علي الحسيني النجفي .
- الغيبة/ للنعمانى .

أطروحة معاصرة حول رجعة الحسين (عليه السلام) في آخر الزمان

- الغيبة/ للطوسي .
- إثبات الهداة/ محمد بن الحسن الحرّ العاملي .
- في رحاب حكومة الإمام المهدي / الشيخ نجم الدين الطبسي
- موسوعة الإمام المهدي / الشهيد الثاني السيد محمد الصدر (قدس سره) .
- بحث حول الرجعة/ السيد الصدر .
- مختصر البصائر / حسن بن سليمان الحلبي .
- تفسير العياشي / للعياشي .
- تفسير الصائفي / للفيض الكاشاني .

أطروحة معاصرة حول رجعة الحسين (عليه السلام) في آخر الزمان

- تفسير القمي / للقمي .
- مفاتيح الجنان / للشيخ عباس القمي .
- كامل الزيارات / جعفر بن محمد بن قولويه .
- تفسير عبد الله شبر .
- البرهان في تفسير القرآن / السيد هاشم البحراني .
- الإيقاظ من الهجعة / محمد بن الحسن العاملي .
- نوائب الدهور / محمد حسن مهاجري .
- يتابع المودة / للقندوزي .
- صفين / للمدائني .
- معاني الأخبار / للصدوق .

أطروحة معاصرة حول رجعة الحسين (عليه السلام) في آخر الزمان

- كمال الدين / محمد بن علي بن بابويه ، الصدوق .
- الكافي / للكليني .
- المعجم الموضوعي لأحاديث الإمام المهدي للشيخ علي الكوراني .

أطروحة معاصرة حول رجعة الحسين (عليه السلام) في آخر الزمان

﴿ فهرس المحتويات ﴾

تد	الموضوع	الصفحة
١	الإهداء	٣
٢	المقدمة	٥
٣	الرجعة معناها ... الأقوال فيها	٨
٤	الرجعة الروحية من عظام الأمور	١٤
٥	معنى الرجعة الروحية	١٧
٦	أدلة الرجعة الروحية	٢١
٧	رجعة الحسين (عليه السلام) في آخر الزمان	٥٢
٨	الإمام المهدي (عليه السلام) هو الآخذ بثأر الحسين (عليه السلام)	٥٩
٩	الحسين (عليه السلام) ويوم الفتح	٦٤
١٠	من يلي المهدي (عليه السلام)	٧٤
١١	خلاصة القول	٨٢

أطروحة معاصرة حول رجعة الحسين (عليه السلام) في آخر الزمان

الصفحة	الموضوع	تد
٨٥	لماذا الحسين (عليه السلام)	١٢
٨٨	الداعي والحسين	١٣
٩١	دعاء العهد	١٤
٩٥	المصادر	١٥
٩٩	فهرس المحتويات	١٦

صدر من فكر القحطاني :

- ١- حركة الزرقاوي هي حركة السفيناني .
- ٢- حركة الشهيد الصدر الحركة الصغرى للإمام المهدي (عليه السلام) .
- ٣- نظرية تجزئة القرآن .
- ٤- الرجعة الروحية .
- ٥- فرق الضلالة في عصر الظهور الشريف .
- ٦- عشرون ومائة علامة متحققة .
- ٧- علم الأبجدية .
- ٨- صاحب هذا الأمر .
- ٩- السيد القحطاني يناقش الشيخ الكوراني .
- ١٠- النفس الزكية .
- ١١- المهدي يدعو إلى إسلام جديد .
- ١٢- موسوعة التأويل المعاصر (الحلقة الأولى) .

وسيصدر قريباً إنشاء الله :

- ١- علم التوسم .
- ٢- اليماني أهدي الرايات .
- ٣- أطروحة معاصرة : خروج دابة الأرض في آخر الزمان .
- ٤- الكوفة مكة المهدي المنتظر (عليه السلام) .
- ٥- النجف وكربلاء الصفا والمروة في عصر الظهور .
- ٦- مدينة المهدي في عصر الظهور .
- ٧- أطروحة معاصرة : الصيحة في مفهومها العلمي .
- ٨- ويسألونك عن القائم .
- ٩- المهدي المنتظر إرهابي في نظر أمريكا .
- ١٠- نظرية تجدد القرآن .
- ١١- ويسألونك عن الرجعة .
- ١٢- ويسألونك عن اليماني .

أطروحة معاصرة حول رجعة الحسين (عليه السلام) في آخر الزمان

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ